بحث بعنوان:

الدراسات الجزائرية المعاصرة في الدفاع عن صحيح البخاري

– دراسة إحصائية بيليوغرافية –

= محور البحث: **6**: جهود الجزائريين المعاصرين في خدمة البخاري ودفع الشبهات حوله.

– **اسم الباحث: د.محمد بن قيدة.** bekaidamohamed@gmail.com

– **أستاذ محاضر** "أ" بكلية أصول الدين، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين:

– ملخص البحث بالعربية:

جمعت في هذه الدراسة ما تفرّق من الدراسات المعاصرة بأقلام أساتذة وباحثين جزائريين في موضوع الدفاع عن "صحيح البخاري"؛ تمثلت في عشرات: المقالات العلمية والأطروحات الأكاديمية والكتب المطبوعة والمؤتمرات والمداخلات الوطنية والدولية.

وهي جهود مذكورة مشكورة، ودراسات متنوعة المضامين؛ عالجت قضايا علمية هامة ودقيقة حول "صحيح البخاري" وساهمت في دفع ومناقشة كثير من المطاعن الشبهات المثارة حوله قديما وحديثا.

– ملخص البحث بالإنجليزية:

In this research, I have collected various contemporary studies written by Algerian researchers on the subject of defending “Sahih al-Bukhari.” From dozens of scientific articles, academic theses, printed books, conferences, and national and international interventions.

These are praiseworthy efforts and studies with diverse contents. They addressed important and precise scientific issues about “Sahih al-Bukhari,” and contributed to resolving and discussing many of the doubts surrounding it, ancient and modern.

- **مقدمة** :

اعتنى كثير من الباحثين الجزائريين في العصر الحديث بدراسة جوانب هامة من "صحيح البخاري"؛ لما لهذا الكتاب من المكانة العلية بين دواوين السنة النبوية ومصنفاتها؛ حيث نقف على كثير من الدراسات العلمية والأكاديمية الجزائرية التي عنيت ببحث ما يتعلق بصحيح الإمام البخاري من الجوانب الحديثية واللغوية والفقهية، وحتى الجوانب الأخلاقية والتربوية والاجتماعية، وغيرها.

وفي هذا السياق نجد جملة لا بأس بها من الكتابات والأطروحات التي تخصّصت أو خصّصت جزء من الدراسة لدفع الشبهات والإشكالات المثارة حول "صحيح البخاري" قديما وحديثا.

سواء ما كان منها متعلّقا برجال صحيح البخاري المختلف في توثيقهم وتضعيفهم، أو متون أحاديث البخاري وألفاظها التي أشكلت أو توهم إشكالها، أو ما أثير من شكوك وشبهات حول أصالة الكتاب وصحّته ومكانته بين مصادر السنة النبوية.

وسواء كانت الشبهات المناقشة لقدامى أو معاصرين من المستشرقين أو الحداثيين ومن نحا نحوهم.

يهدف هذا **الموضوع**: إلى جمع شتات الدراسات الأكاديمية الجزائرية في هذه الجزئية الهامة؛ لتكون نبراسا بيبليوغرافيا للباحثين في: موضوع الدفاع عن البخاري خاصة وعن السنة النبوية عامة؛ ويمكن أن تقدّم معطيات حول ما دُرس في هذا الجانب وما لم يُدرس.

– كما يهدف لإبراز جهود الباحثين والدارسين من أبناء الجزائر في خدمة هذا الكتاب والاحتفاء به في العصر الحديث؛ كما خدمه واحتفى به أسلافهم من علماء الجزائر وأعلامها قديما.

– فما هي الدراسات الأكاديمية الجزائرية المعاصرة في الدفاع عن صحيح البخاري؟

– وهل هي مبثوثة في ميادين الدراسة المتنوعة من: المقالات والأطروحات والملتقيات والمؤلفات؟ أم أنّها موجودة في بعضها دون الآخر؟

– وما هي الآراء والشبهات التي تمّ طرحها ومناقشتها فيها؟

وقد اقتضت مني طبيعة الدراسات التي جمعتها في الموضوع أن أصنّفها إلى أربعة مجموعات تفرعت وفقها محاور البحث؛ وهي: – **المحور الأول: الكتب المطبوعة في الدفاع عن الصحيح.**

– المحور الثاني: المقالات العلمية المحكمة في الموضوع.

– والمحور الثالث: الأطروحات العلمية فيه.

– والمحور الرابع: في **الملتقيات والمداخلات الوطنية والدولية فيه.**

– وأمّا **المحور الخامس**: فقدّمت فيه **حوصلة عامة حول الدراسات المذكورة.**

- **تمهيد: في أنّ هذه الدراسة تكملة في بيان الجهود الجزائرية في العناية بصحيح البخاري:**

يبدأ هذا البحث من حيث انتهى الباحث **علال بوربيق** في رسالته للدكتوراه الموسومة بـ"**جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري**"، والأستاذ الباحث **د.مصطفى حميداتو** في مقاله "**أضواء على المحدثين الجزائريين**

الذين خدموا صحيح البخاري": حيث عرّجا على الجهود القديمة لعلماء الجزائر ابتداء من القرن الخامس الهجري إلى غاية ما كتبه أبو القاسم سعد وابن أبي شنب في بداية وأواسط القرن الماضي (ق 20م).

ولقد كانت أعمال "أبي القاسم سعد الله" و"ابن أبي شنب" دراسات إحصائية وصفية للجهود الجزائرية في نقل "صحيح البخاري" وروايته وفي شرحه وبيان معانيه وأحكامه.

في حين أنّ هذه الدراسة تبدأ برصد الجهود الجزائرية بعد هاذين العملين الجليلين، وبالضبط مع أواخر القرن العشرين: حيث ظهرت دراسات تأصيلية حول كتاب البخاري توضّح منهجه وقواعده؛ ودراسات أخرى تدافع عن "الصحيح" وتناقش وتجيب عما أثير حوله من شبهات واعتراضات القديمة والحديثة.

ومن شأن هذه الدراسات التي سأوردها في هذا البحث أن تبرز أمرين هامين:

الأول: أن جهود العلماء والأساتذة والباحثين الجزائريين لم تقتصر على: مجرد الرواية والنقل والشرح للصحيح؛ بل تجاوز ذلك إلى: الدفاع والانتصار للصحيح.

الثاني: أنّ الجهود الجزائرية في خدمة الصحيح لم تتوقّف عند الأستاذ ابن أبي شنب (ت: 1929م) بل استمرّت بعده، ولا زالت مستمرة إلى يومنا هذا؛ في البحوث والدراسات المختلفة: من كتب مطبوعة، ومقالات منشورة، وأطروحات أكاديمية، ومداخلات في المؤتمرات الوطنية والدولية.

وقبل إيراد ما جمعته من دراسات في هذا المجال أنبّه إلى أمرين هامين:

التنبيه 1: هناك اختلاف في التحديد الزمني للحقبة المعاصرة؛ والذي اخترته هنا في هذا العمل؛ هو تحديد اصطلاح المعاصرة بما **بعد النصف الثاني** من **القرن العشرين** إلى يومنا هذا.

فكلّ الدراسات التي أوردها كانت في هذه المرحلة المعاصرة.

التنبيه 2: مجال البحث في هذه المداخلة محصور في: الدراسات بأقلام جزائرية **أولا**، وفي الدفاع عن صحيح البخاري **ثانيا**؛ سواء كان الدفاع وردّ الاعتراضات صريحا أو ضمنيا كما هو الحال مع بعض الدراسات التأصيلية التي أوردتها في المحور الأول، وإلاّ فالدراسات الجزائرية حول "صحيح البخاري" أوسع مِمّا جَمَعتُه في هذه العجالة، وهي مختلفة المواضيع ومتعدّدة المباحث.

حيث تنوعت القضايا التي عالجتها في "صحيح البخاري" بين مباحث: التفسير والقراءات، وعلوم الحديث، وشروحاته، والجوانب البلاغية، وكيفية رواية الكتاب ونقله في الجزائر خاصة وفي الغرب الإسلامي عامة، وكذا مباحث الفقه وأصوله وقواعده في أحاديث الصحيح، وسياقات الخطاب النبوي ودلالاته، والنظم الاجتماعية والأخلاقية والتربوية في أحاديثه وغيرها.

وإنّما تخصص موضوعي هذا في البحوث التي تناولت موضوع الدفاع عن الكتاب وردّ الشبه حوله.

▪ المحور الأول : الكتب المطبوعة في الموضوع :

وقفت على أربعة أعمال من الكتب المطبوعة بأقلام جزائرية في موضوع الدفاع عن صحيح البخاري، وهي على قسمين:

أولا– كتب تأصيلية لها علاقة جزئية بالموضوع: ابتدأت بها لأنها الأقدم، وكانت كالممهدات للدراسات الدفاعية التي جاءت بعدها؛ إذ لا يمكن أن ندافع عن الكتاب وصاحبه، إذا لم تتوفر لدينا دراسات تفصيلية تأصيلة حول الكتاب ومنهج مصنفه فيه، وطريقته في انتقاء الروايات والرواة، وأساليب سياقه لها، وما إلى ذلك من الجوانب النظرية والتطبيقية التي تخدم دون أدنى شك رفع الملام والارتياب والشبهات المثارة حول الكتاب.

من أوائل هذه الدراسات المتخصّصة في الصحيح، والدافعة عنه جملة من الاعتراضات المنهجية والعلمية، الدراسة الموسعة التي قدّمها **أستاذنا الدكتور أبو بكر كافي** –حفظه الله– في أواخر القرن الماضي[1] حول **منهج البخاري** في صحيحه في رسالته الماجستير التي نوقشت سنة 1997 بجامعة الأمير عبد القادر؛ لتطبع بعد ذلك بعنوان:

1– منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: من خلال الجامع الصحيح: بقلم: **أبو بكر كافي**، وأصله: رسالة **ماجستير**: بجامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة، نوقشت سنة: **1997**.

= وهو **مطبوع** في: **دار ابن حزم** –ببيروت/ لبنان، الطبعة الأولى: سنة: **2000**.

= هذا الكتاب هو دراسة تأصيلية تحليلية نقدية حول صحيح البخاري ومنهج النقد الحديثي والتعليل فيه، فهذه الدراسة وإن كانت لا تورد الشبهات والاعتراضات وتناقشها وتجيب عليها، إلاّ أنّها داخلة في موضوعنا هذا؛ لأنّ الطاعنين في "صحيح البخاري" كثيرا ما يتذرّعون بمسائل علمية ناقشتها الدراسة وأزالت عنها الالتباس ودفعت عنها توهّمات المغرضين؛ **مثل:** – إخراج البخاري لحديث رواة ضعفهم بعض أئمة النقد.

– أو إخراجه لرواة وصفوا بالجهالة، أو نسبوا إلى البدعة، أو إخراجه لروايات أعلّها النقاد بعلل خفية.

ونحوها من المسائل العلمية الدقيقة التي ناقش الأستاذ الباحث أغلبها في مباحث "الفصل الثاني" والفصل الثالث"[2] من كتابه خاصّة؛ وبيّن فيها منهج الإمام البخاري الذي اتّسم بالدقة والإنصاف، والانتقاء والتحرّز، وأنّه لم يكن غافلا عمن نسب إلى البدعة والجهالة والضعف من الرواة الذي أخرج حديثهم؛ فهذه الحالات ليست هي الغالب الأعم من كتابه أوّلا، وثانيا كان في غاية الاحتياط في مرويات هؤلاء؛ فأوردها في المتابعات أو أورد لها متابعات وشواهد؛ كما أنّه

---

[1]– تضمّن كتاب "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة (1920): مجموعة من العناصر التأصيلية التي ناقش مسائل حديثية تتعلق بصحيح البخاري؛ لكنني لم أورده هنا: لأنّه كتابه لم يتخصّص في البخاري وكتابه، ولأنّه ليس على اختياري في تحديد المعاصرة ابتداء من النصف الثاني للقرن العشرين.

[2]– ينظر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها، الفصل الثاني: من ص71 إلى 206 والفصل الثالث: ص213 وما بعدها.

أخرج المرويّات التي تبيّن أنّهم أصابوا فيها من خلال القرائن والملابسات ومقارنة رواياتهم بروايات أهل الحفظ والإتقان والصدق والأمانة، وهذه الاعتراضات لا تنقص من المنزلة الرفيعة للصحيح بين كتب السنّة.

2- منهج الإمام البخاري في الرواية عن المبتدعة من خلال الجامع الصحيح "الشيعة أنموذجا"، بقلم: كريمة سوداني: وأصله: رسالة **ماجستير**: بكلية العلوم الإسلامية- (الجزائر العاصمة)، نوقشت سنة: **2002**.

= وهو **مطبوع** في: **مكتبة الرشد** -بالرياض، الطبعة الأولى: سنة: **2004**.

= هذا الكتاب هو أيضا دراسة تأصيلية تحليلية نقدية في الموضوع؛ لا تورد الشبهات والاعتراضات وتردّ عليها، لكنّها داخلة في موضوعنا هذا؛ لأنّ الطاعنين في "صحيح البخاري" كثيرا ما يتذرّعون بإخراج البخاري لرواة من المبتدعة في صحيحه؛ لذا كانت هذه الدراسة بمثابة دفع لهذا الاعتراض بطريقة تأصيلية، كما أنّها منافحة عن منهج الإمام البخاري في انتقاء الأحاديث الثابتة في صحيحه بعناية، فلم يكن غافلا عما نسب لهم من البدعة، لكنّه انتقى من حديثهم كما انتقى غيره من الأئمة الأعلام؛ فلا تلازم بين الوقوع في البدعة وبين الكذب في أحاديث الناس فضلا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأوضحت الدارسة أنّ الإمام البخاري إذ روي عن بعض المبتدعة فقد ثبتت عدالتهم عنده وتوفرت شروط الرواية الصحيحة فيهم من خلال انتقائه لأحاديثهم؛ كما ظهر من خلال دراسة أحاديث رواة الشيعة أنّ هذه رواياتهم جاءت من طرق أخرى.

كما أظهرت من خلال منهج البخاري في هذه الجزئية أنّ رده للمناكير لم يكن بدافع المذهب وإنما لإخلالها بشرط أو أكثر من شروط الرواية؛ كعدم الضبط ومخالفة الثقات ونحوها؛ وهو ما يعكس الأمانة العلمية للمحدثين في حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم تأثّر مناهجهم بالخلفيات المذهبية للرواة.

ثانيا- كتب متخصّصة في دفع الطعون المعاصرة حول الصحيحين: وقفت في هذا الجانب على كتابين فحسب -حسب اطلاعي- طُبِعا حديثا لزميلنا الدكتور نبيل بلهي، وهما:

3- طعون الْمعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم: دراسة نقدية: إعداد: بلهي نبيل، وأصله: رسالة **ماجستير**: بجامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة، نوقشت سنة: **2012**.

= وهو **مطبوع** في: **دار فارس**-الكويت، الطبعة الأولى: سنة: **2023**.

= تطرّق فيه: الأستاذ الباحث إلى دراسة الاعتراضات المعاصرة على أحاديث من صحيح البخاري ومسلم؛ بدعوى مخالفتها لما جاء في القرآن الكريم؛ من خلال عرض مقولاتهم والرد عليها ومناقشتها علميّا في ضوء قواعد العلماء في تفسير الأحاديث وفقهها، وبيّن من خلال دراسته أن العلاقة بين القرآن والسنة علاقة تكاملية، وأنّ الأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما لا تختلف مع ما في القرآن بحيث لا يمكن الجمع بينهما؛ لأنهما وحي من عند الله رب العالمين، وتطرّق الباحث إلى دراسة ستة عشر حديثا من أحاديث الصحيحين عارضها المعاصرون بالقرآن؛ فعمد إلى شرحها وبيان مسالك العلماء في توجيهها، وردّ دعوى مخالفتها للقرآن عن طريق الجمع بينها ودرء التعارض عنها.

ثم خلص إلى أنّ دعوى مناقضة هذه الأحاديث للقرآن لا أساس له من الصحة؛ بعد الدراسة العلمية المعمّقة لمعانيها ومقاصدها ودلالاتها بتجرّد وموضوعية، وأن السبب الحقيقي للطعن فيها هو مخالفة عقول المعاصرين وتوجهاتهم، كما أن ما أوردوه من شبه هي في الحقيقة إشكالات في الفهم قد أجاب عنها العلماء قديما وحديثا، وأوضحوا تلك الإشكالات وفسروه صيانة لسنة النبي عليه الصلاة والسلام من التوهّمات الباطلة والتأويلات المغرضة.

4- الإمام البخاري والسلطة السياسية -دراسة نقدية لدعوى تأثير السياسة في صحيح البخاري-: إعداد: د. **نبيل بلهي**: كتيّب لطيف: **طبع** في: **دار المهذب** -الكويت، الطبعة الأولى: سنة: **2023**.

وأصله مداخلة في مؤتمر دولي حول "صحيح البخاري" بجامعة ابن خلدون بتركيا؛ وسيأتي ذكر هذه الدراسة في المحور الرابع المخصّص للملتقيات والمداخلات، وهناك قدّمت لمحة حول مضمونه.

▪ المحور الثاني: المقالات العلمية المحكمة في الموضوع:

الاعتراضات المدروسة في هذه المقالات العلمية المحكّمة بأقلام جزائرية؛ منها ما هو قديم بيّنه العلماء القدامى وناقشوه، ويحتاج إلى زيادة توضيح وجمع لِمتفرّقه، وإبرازه في سياق موضوعيّ متناسق، ومنها هو حديث طرحه أدعياء الحداثة والعقلانيون المعاصرون، كما أنّ من هذه الاعتراضات ما يتعلّق بالإسناد والرواة، ومنها ما يتعلّق بالمتن وفقهه ومقاصد.

من أجل ذلك صنّفتها إلى **ثلاثة أقسام** سقت تحتها المقالات المكتوبة بأقلام جزائرية في الذبّ عن "صحيح البخاري" مع لَمحات عن مضامينها.

و**أنبّه** إلى أنّني **رتّبت الدراسات** المذكور هنا في المقالات أو بعد ذلك في الأطروحات بحسب **أقدميّتها** أولا، وبحسب **مواضيعا** ثانيا؛ وهي كالآتي:

أولا- حول رواة "صحيح البخاري": قصد كاتبوها إلى الدفاع عن مكانة "صحيح البخاري" من خلال مناقشة ودفع الاستشكالات القديمة والحديثة حول الرواة الذي أخرج أحاديثهم في صحيحه، وهي كالآتي:

1- من رمي بمعتقد فاسد ولم يثبت فيه ذلك – دراسة في رجال البخاري ومسلم، مجلة **الصراط**/ العدد: 33/ سنة: **2016**.

- إعداد: **أ.صالح الكشبور**، مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية/ جامعة الوادي- الجزائر.

= تطرّق فيه الباحث إلى: دراسة أحوال رواة الصحيحين الذين نُسبوا إلى بعض النحل المبتدعة، وجمع ما أمكنه من أقوال علماء الجرح والتعديل في هؤلاء الرواة؛ من أجل الوصول إلى نتائج علمية واضحة حولهم، بتجرّد وإنصال وموضوعية.

ولقد توصّل إلى توجيه تلك الأحكام والأقوال في رواة الصحيحين أو أحدهما، أو بيان عدم ثبوتها عمن نُقلت عنه؛ ليخلص في الأخير إلى دفع كثير من تلك التهم حول جملة من الرواة الذين درس أحوالهم في مقالته.

2- الاختلاط عند المحدثين ومنهج البخاري في الرواية عن المختلطين، مجلة **دراسات إسلامية**/ العدد: 15/ بتاريخ: **2020**/12/22.

- إعداد: **أد. حميد قوفي**، أستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر / وكان أستاذا بجامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة (سابقا).

= بيّن الأستاذ الباحث من خلاله: أحوال الرواة الذين نسبوا إلى الاختلاط في "صحيح البخاري"؛ وأحوالهم تدور في ذلك على ثلاثة أمور: الأمر **الأول**: إمّا أنّ الحديث مأخوذ عنه قبل الاختلاط، وهذا هو في الغالب، و**الثاني**: أنّ منهج البخاري في ذلك مبني على الانتقاء والموافقة؛ فما كان مما رواه الراوي بعد الاختلاط، فإنّما أخذ منه ما احتفّت به القرائن على أنّهم أصابوا فيه وتوبعوا عليه من الثقات.

و**الثالث**: أنّ للراوي أصلا صحيحا وحدّث به من كتابه الصحيح المتقن.

ومن خلال هذه التوجيهات يتبيّن أنّ البخاري رحمه الله عرف آفة الراوي واحترز منها، فيرتفع بذلك الاعتراض عن كتابه من هذه الجزئية.

3- الرواة الذين أخرج لهم البخاري حديثا واحدا وضعّفهم أبو العرب القيرواني، مجلة **المنهل**/ العدد: 15/ بتاريخ: **2021**/06/30.

- إعداد: **د.مصطفى حنانشة**، مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية/ جامعة الوادي- الجزائر.

= تطرّق فيه الباحث إلى: دراسة أحوال ستة رجال من رواة البخاري ضعّفهم الحافظ أبو العرب القيرواني (333 هـ)، حيث تتبّع الدّارس أحوال هؤلاء الرواة في كتب الجرح والتعديل، وكيفية إخراج البخاري لمروياتهم في كتابه: وتوصّل إلى: أنّ البخاري لم يخرج لكلّ واحد منهم إلاّ حديثا واحدا، دلّت القرائن على إصابته فيه وتابعه في الثقات؛ الأمر الذي يدفع هذا الاستشكال عن مكانة صحيح البخاري العليّة.

ثانيا- دفع الإشكالات والاعتراضات المتوهمة حول أسانيد أو متون "الصحيح":

4- مواقف نقدية للحافظ أبي بكر ابن العربي على الصحيحين: مجلة **الواحات للبحوث والدراسات**/ العدد: 20/ سنة: **2014**.

- إعداد: **د. مصيطفى محمد السعيد**، جامعة غرداية.

= قدّم فيه الأستاذ الباحث: جملة من الاعتراضات التي طرحها الإمام ابن العربي على أحاديث في صحيح البخاري أو مسلم في كتابه "عارضة الأحوذي"، والتي تنوعت بين مسائل تتعلّق بالإسناد وأخرى تتعلق بالمتن، وقد نبّه الدّارس من خلال توجيهه لتلك الانتقادات والاعتراضات أنّها مناقشات علمية موضوعية لا تخلّ بمكانة الصحيحين الرفيعة، كما قد يُناقش ابن العربي ويستدرك عليه في أغلبها.

5- أسباب ترك الإمام البخاري الرواية عن الإمام الشافعي، مجلة **المعيار**/ العدد: 42/ بتاريخ: جوان **2017**.

-إعداد: **أ. جهاد نغموشي**، سنة رابعة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة.

= بيّنت فيه الباحثة الأسباب والدواعي العلمية والموضوعية التي جعلت الإمام البخاري لا يخرّج أحاديث من طريق الإمام الشافعي على جلالة قدره وعلو كعبه في الرواية والدراية؛ وأنّ من تلك الأسباب: تحرّي العلو في الإسناد وهو مطلب لكلّ راو وجامع للحديث، والبخاري لم يدرك الشافعي وأدرك من هو أقدم سماعا منه، كما أنّ البخاري لم يستوعب كلّ الصحيح في كتابه ولا جميع طرقه.

وبمثل تلك التوجيهات التي قدّمت الباحثة أمثلة تطبيقية عنها يندفع مثل هذا الاعتراض على البخاري.

6- التوجيه الصوتي للأحاديث النبوية عند ابن مالك الأندلسي -دراسة في كتابه: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح-: مجلة **حوليات جامعة قالمة للغات والآداب**، العدد: 21/ بتاريخ: 12/**2017**.

- إعداد : **نبيلة قريني**: جامعة 8 ماي -قالمة.

= تتبعت فيه الباحثة: الألفاظ التي استشكلت نحويا أو صرفيا في "صحيح البخاري" وكيف وجّهها ابن مالك في كتابه "التوضيح" لغويا، وبعد الاستقراء والتتبع صنّفت تلك التوجيهات إلى ضوابط عامة استثمرت فيها جملة من قواعد اللسانيات اللغوية الحديثة، لتجمع بين الأصيل من عمل ابن مالك والحديث من قواعد التنظير اللساني والصوتي الذي يفسّر التغيرات الطارئة على المفردات بسبب الحذف والإبدال والتخفيف والإشباع ونحوها؛ للدفاع عن لغة روايات صحيح البخاري، وصيانتها من اللبس وتوهّم الغلط.

7- مشكل الحديث على مقاصد الشريعة وبيانه – دراسة في نماذج من الصحيحين –، مجلة **المعيار**/ العدد: 57/ بتاريخ: 15/7/**2021**.

- إعداد: **لخضر بوغفور**، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان.

= تطرّق فيه الباحث: إلى دراسة بعض أحاديث الصحيحين التي قد يستشكل تفسيرها في ضوء قواعد وحدود مقاصد الشريعة المتعارف عليها، وهنا نبّه إلى أنّ الدارس لهذا الاستشكال ينبغي يوجّه نظره إلى سبل توجيه المشكل دون التشكيك في ثبوت الحديث لمجرّد إشكاله مقاصديا؛ حيث أنّ تلك القواعد المقاصدية هي محل

اجتهاد وقياس، قد يضعف ويقصر أحيانا أمام هدايات الأحاديث النبوية الثابتة، ليكون الخلل في القياس العقلي الاجتهادي لا في النقل الأثريّ الصحيح.

وبذلك قدّم تنبيهات وضوابط يعتمدها الناظر في أحاديث الصحيحين مقاصديّا، لكي لا يقع في ردّ الأحاديث الصحيحة وتجاوزها لمجرّد إشكالها على المقاصد في نظرته الاجتهادية المحتملة.

ثالثا: حول الشبهات المعاصرة :

8- التوظيف الحداثي للصناعة الحديثية للطعن في السنة: صحيح البخاري أنموذجا (عرض ونقد)، مجلة **الإحياء**/ المجلد: 22/ العدد: 30/ بتاريخ: **2021**/7/11.

- إعداد: طالب الدكتوراه: **رابح مراد**، د. روان عز الدين/ كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة/ مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغاياتها.

= أوضح الباحث من خلاله: كيف حاول الاتّجاه الحداثي العقلاني توظيف بعض قواعد علوم الحديث في نقد أحاديث صحيحة في البخاري، حيث قدّم نماذج تطبيقية مما طرحوه في ذلك وتعقّبه بالنقد والمناقشة مستعينا في ذلك بقواعد علماء الحديث ونصوصهم في ذلك، مبيّنا أنّ استدلال الحداثيين بتلك التعميمات التي انتقوها من قواعد الحديث وظفت في غير محلّها؛ ولا تصلح للطعن في أحاديث "الصحيح".

9- استشكالات الحداثيين لأحاديث صحيح البخاري بدعوى مناقضتها للعقل والواقع والعلم التجريبي – الدكتور عدنان إبراهيم أنموذجا–، إعداد: **مصطفى حاج قويدر**، مجلة **المدونة**/ المجلد: 8/ العدد: 3/ بتاريخ: **2021**/9/15.

= تطرّق فيه الباحث إلى: جملة من أحاديث صحيح البخاري التي ردّها أو استشكلها بعض الحداثيين المعاصرين من أمثال عدنان إبراهيم بدعوى أنّها تناقض العقل أو الواقع أو العلم التجريبي، وحاول عرض آرائه على ميزان النقد العلمي؛ الذي أثبت أنّ استشكالاته هي مجرد توهّمات لا تقوم على أساس علمي صحيح.

ذلك أنّه لا يمكن ردّ حديث ثابت بمجرّد استشكاله؛ إذ قد يكون العلماء قد فسّروا ذلك أصلا وبيّنوه، من خلال الجمع والتوجيه، أضف إلى ذلك أنّ نظريات العلم التجريبي الحديث خاضعة للتغيّر والنقض من حين لآخر؛ لذا لا يمكن اعتبارها حقائق ثابتة نردّ من خلالها الأحاديث الصحيحة بالظن والمعارضة المتوهّمة.

10- المنكرون المعاصرون للسنة النبوية بدعوى معارضتها للقرآن "صحيح البخاري نهاية أسطورة" أنموذجا –دراسة تحليلية نقدية–، مجلة **الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية**/ المجلد: 5/ العدد: 2/ بتاريخ: **2021**/12/7.

– إعداد: **أد. عبد الرحمان تركي**، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي/ الجزائر.

= تطرّق فيه الأستاذ الباحث إلى: مناقشة جملة من المقولات المعاصرة المغرضة التي طعنت في أحاديث من صحيح البخاري بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم، والحقيقة أنّه عند التمعّن فيها جيدا ومراجعة الشروح الحديثية وإيراد توجيهات المحدثين والفقهاء لها نجد أنّ المعارضة متوهمة ومبالغ فيها.

ثم خصّص القول بعد ذلك في الكتاب المذكور وركّز على مناقشة ما ادعاه من وجود أحاديث معارضة للقرآن، وأجاب على هذه الشبهة مستفيدا من الشروح الحديثية.

11- طعون محمد جواد خليل على البخاري في كتاب "روايات الحميدي أربكت البخاري" عرض ومناقشة-، مجلة **المعيار**/ المجلد: 26/ العدد: 5/ بتاريخ: 2022/6/5.

- إعداد: طالب الدكتوراه: **مراد عيشون** /جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة/ د.فتيحة بوشعالة –جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

= ناقش الباحث في هذا المقال: ادّعاءات محمود جواد خليل الشيعي الإمامي في كتابه المذكور؛ وتوصّل إلى أنّ الروايات التي خالف فيها البخاري شيخه البخاري؛ إمّا أنّ هذه المخالفة غير مخلّة بالمعنى، أو أنّها بسبب الطبعات، أو من جهة وجه قويّ آخر في الرواية عن شيوخ الحميدي.

ومن خلال الوقوف على هذه الروايات في بقية كتب وطرقها المختلفة؛ تبيّن رجحان ما أورده البخاري من روايات ولو خالفت في بعض ألفاظها رواية شيخه الحميدي؛ لأنّ الحميدي لم يتفرد بها، وإنّما شاركه فيها غيره من الرواة الأثبات وقد تقع بينهم اختلافات غير مؤثّرة في أصل الرواية، ولذلك كان ترجيح البخاري لرواية على أخرى أو إثبات زيادة صحيحة لثقة؛ أمراً غير قادح في روايته ولا في مكانة صحيحه.

12- صحيح البخاري بين بشريّة الكاتب وصحّة المكتوب، مجلة **التواصلية**/ المجلد: 8/ العدد: 3/ بتاريخ: 2022/9/6.

- إعداد: طالب الدكتوراه: **خالد ضو** /كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة –الجزائر العاصمة.

= قدّم الباحث في هذا المقال: نظرة تقييمية للشبهات المثارة حول "صحيح البخاري"؛ والتي تبيّن وهنها بعد عرضها على المعايير العلمية الدقيقة في: تفسير الروايات ونقد الرواة، أضف إلى ذلك ما توافر عليه علماء الإسلام من شتى الفنون والعلوم من قبول كتابه واستحسانه، والشهادة للإمام البخاري بالصدق والأمانة والنبوغ في علم الرواية والدراية، ولا تجتمع الأمّة على ضلالة؛ لذا كانت المكانة الرفيعة للصحيح مستندة إلى اجتماع الأمّة، بعد بشريّة صاحب الكتاب الذي هو جامع وناقل للرواية فيه، وليس مُنشأً أصليّا لها، لأنّ تلك الروايات معروفة مشهورة عند غيره من الأئمة، وإنّما كان له الفضل في انتقائها وحسن جمعها وسياقها.

13- دفاع عن صحيح البخاري دفاع عن السنة المشرفة، مجلة **العلوم الإسلامية والحضارة**/ المجلد: 8/ العدد: 1/ بتاريخ: 2023/1/26.

- إعداد: **حميد قوفي**، أستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر -قطر/ وكان أستاذا بجامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة (سابقا).

= أوضح الأستاذ الباحث في هذا المقال: أنّ الإمام البخاري لم يكن بدعا فيما أورده من روايات في صحيحه، ولم يتفرّد بها دون غيره، بل هي روايات شاركه فيها المحدثون ونقولها في مصنفات السنّة، لذا كان الطعن في روايات البخاري طعنا في رواة السنة أولا، وثانيا: طعنا في أعلام الأمّة قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل إلى يومنا ممن صحّح الكتاب وأعلى مقامه بين كتب الحديث.

كما نبّه أستاذنا الدكتور إلى أنّ القدح في البخاري لا يراد به شخص البخاري ولا كتابه فحسب بل هو طعن موجّه إلى السنة النبوية المشرفة، لذا كان الذبّ عن صحيحه ذبّا عن سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

14- الأخطاء العلمية والمنهجية في كتاب (صحيح البخاري نهاية أسطورة)، مجلة **دراسات تاريخية**/ المجلد: 8/ العدد: 1/ السنة: **2023**.

إعداد: **د. خنوف شعيب**، قسم العلوم الإنسانية -المركز الجامعي العقيد سي الحواس/ بريكة- الجزائر.

= ناقش الباحث في هذا المقال: من خلال الأدلّة التاريخية للرواية والنقل الشبهات التي أوردها صاحب هذا الكتاب على الصحيح، وبيّن ثبوت الروايات والنسخ المتناقلة لصحيح البخاري في المشرق والمغرب تاريخيا وعلميا، وأوضح التناقضات والهنات العلمية والتاريخية الكبيرة والكثيرة التي وقع في صاحب الكتاب فيما أورده من مطاعن على "صحيح البخاري"، وأنّها مجرّد دعاوى لا تقوم على دلائل علمية ثابتة.

- **تنبيه**: مما يجدر التنبيه عليه: أنّني وقفت على جملة من المقالات العلمية المنشورة في مجلات جزائرية حول هذا الموضوع، لكن كتّابها غير جزائريين؛ بل من بلدان عربية وإسلامية أخرى، فهي غير داخلة في مجال هذا البحث وموضوعه؛ حيث قصرته على الأقلام الجزائرية حصرا للموضوع وإظهارا لجهودهم في ذلك.

▪ المحور الثالث: الأطروحات والرسائل الجامعية في الموضوع:

بعد جمع ما وقفت عليه من دراسات أكاديمية جزائرية في مرحلة الدكتوراه والماجستير المناقشة وبعضها مسجل ومصادق عليه؛ صنّفها إلى ثلاث مجموعات بحسب ما ناقشته من شبهات وإشكالات، وهي كالآتي:

أولا- حول رواة الصحيح: وهي:

1 – (مكرّر) منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: من خلال الجامع الصحيح:

– إعداد: **أبو بكر كافي، إشراف**: الأستاذ حمزة المليباري.

– بجامعة الأمير عبد القادر؛ معهد أصول الدين، رسالة **ماجستير**، نوقشت سنة: **1997**.

– وسبق ذكر هذا العمل في الكتب المطبوعة، وأنّ أصله رسالة ماجستير، كما قدمت حوصلة عن مضمونه.

2 – (مكرّر) منهج الإمام البخاري في الرواية عن المبتدعة من خلال الجامع الصحيح "الشيعة أنموذجا":

– إعداد: **كريمة سوداني**، رسالة **ماجستير، إشراف**: الأستاذ عمار جيدل.

– بكلية العلوم الإسلامية– خروبة (الجزائر العاصمة)، مناقشة سنة: **2002**.

– وسبق ذكرها في الكتب المطبوعة، وأنّ أصلها رسالة ماجستير، مع بيان مضمونها.

3– شرح الإمام الداودي وانتقاداته الحديثية على صحيح البخاري: – إعداد: **حمديش عزيوز**، رسالة **ماجستير، إشراف**: الأستاذ رضا بوشامة.

– بكلية العلوم الإسلامية —خروبة– الجزائر العاصمة، مناقشة سنة: **2017**.

= تطرق فيه الباحث إلى التعريف بشخصية الإمام الداودي، إضافة إلى دراسة وصفية لكتابه المسمى "النصيحة" الذي شرح فيه صحيح البخاري، وهو كتاب مفقود، إلاّ أنّ بعض الشروح الحديثية كفتح الباري نقلت شيئا من نصوص هذا الكتاب، ومن خلال هذه النصوص المنقولة في الشروح تعرّض الباحث إلى مناقشة الانتقادات التي قدّمها هذا الإمام حول صحيح البخاري.

4– عناية نقاد الحديث بإبراز معتقد الراوي –دراسة تطبيقية على رواة الصحيحين:

– إعداد: **الكشبور صالح**، رسالة **ماجستير، إشراف**: الأستاذ رضا بوشامة.

– بكلية الشريعة—خروبة– جامعة الجزائر1، مناقشة سنة: **2017**.

= أوضح فيه الباحث أثر معتقد الراوي، في الحكم عليه جرحا وتعديلا، وهذا الموضوع له قيمة عظيمة وأهمية جسيمة، لتعلقه بأعراض الرواة من جهة، ذلك أنّه قد وقع الطعن في جماعة من الرواة بسبب الاختلاف في العقائد؛ فهو من الأمور التي ينبغي التنبه لذلك، وعدم المجازفة فيها إلا بحق وتبصّر، وحاول الباحث دراسة هذا الموضوع تطبيقيا على رواة صحيح البخاري، لدفع التهمة عن كثير من رواته الذين نسبوا إلى معتقدات فاسدة لم تثبت عنهم أصلا، أو لم تثبت عمن ادّعي أنّه قالها فيهم.

5- الرواة الذين لم يرو عنهم إلا واحد (الوحدان) بين الجهالة والتوثيق والقبول والرد: دراسة تطبيقية على رواة الصحيحين: إعداد: **بوعلواش سليم**، رسالة **ماجستير**، **إشراف:** الأستاذ محمد عبد النبي.

- بكلية العلوم الإسلامية –خروبة- الجزائر العاصمة، مناقشة سنة: **2018**.

= ناقش فيه الباحث أحوال الرواة الذين أخرج لهم البخاري ولم يرو عنه إلا شخص واحد من التلاميذ؛ وخلص الباحث بعد الدراسة إلى أن هؤلاء الرواة لا يحكم عليهم بحكم عام مطّرد، و إنما يختلف الحكم في كلّ راو بعد سبر مروياته، والوقوف على كلام النقاد فيها، و هذا ما فعله صاحب الصحيحين في هذا الشأن.

6- منهج الحافظ ابن حجر في دفع التعليل عن الأحاديث من خلال كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري: إعداد: **بوعليطة أحمد**، رسالة **دكتوراه (ل.م.د)**، **إشراف:** الأستاذ حدبي بلخير.

- قسم العلوم الإسلامية –جامعة أحمد دراية –أدرار، مسجلة سنة: **2020**.

= قصد فيه الباحث إلى استقراء الأحاديث التي نقل الحافظ ابن حجر تعليلها عن الأئمة النقاد في كتابه فتح الباري، وتعقبها بإجابات علمية رصينة، وبين صحة أحاديث البخاري وسلامتها من العلل، أو أن تلك العلل غير قادحة ولا مؤثرة في صحّتها، كما يهدف إلى استنباط منهجه في دفع تلك التعليلات ومناقشتها؛ من حيث المسالك التي سلكها في دفعها، وبيان القرائن التي اعتمد عليها في ترجيح صحة الأحاديث، مع معرفة الموافق والمخالف له في ذلك.

ثانيا- حول شبهات الفرق القديمة: وهي كالآتي:

7- موقف الشيعة الامامية من مرويات أهل السنة صحيح البخاري نموذجا دراسة وتقويم: - إعداد: **عبد الكريم مقيدش**، رسالة **دكتوراه**، **إشراف:** الأستاذ أبو بكر كافي.

- بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، نوقشت بتاريخ: 2012/01/23.

= ناقش فيه البحث نظرة الشيعة الإمامية من روايات البخاري من خلال ما أوردوه وطرحوه في كتاباتهم، مع نقد تلك **ماجستير** المواقف والأطروحات بالمسلك العلمي الذي نهجه علماء الحديث ونقاده قديما وحديثا.

ولا شكّ بأنّ كشف شبهات الشيعة حول الصحيح لها أهمّية كبرى في الدفاع عن الصحيحين ومعرفة خلفياتهم وخلفيات كثير من أدعياء الحداثة والعقلانية المعاصرين الذين تسربلوا بكثير من شبهات الشيعة.

8- الأحاديث التي يستدل بها الإمامية على الإمامة من الصحيحين والمستدرك عليهما: جمع و دراسة:

- إعداد: **مراد براهمي**، رسالة ، **إشراف:** الأستاذ حسان موهوبي-رحمه الله-.

- بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، نوقشت سنة: **2012**.

= عمد الباحث إلى مناقشة أحاديث خاصة في البخاري وغيره كان يستدلّ بها الشيعة الإمامية على مبدأ الإمامة الذي يرونه للأئمة المعصومين عندهم؛ في حين أنّ التفسير الصحيح والشرح المتعمّق لتلك الأحاديث كما بيّنها المحدثون والفقهاء، يثبت عدم صحّة ما ادّعوه من دلالتها على مبدأ الإمامة المزعوم.

ثالثا- حول مناقشة الشبهات المعاصرة :

9 – (مكرّر) طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفتها للقرآن الكريم: دراسة نقدية: – إعداد: **بلهي نبيل**، رسالة **ماجستير**، **إشراف**: الأستاذ **نصر، سلمان**.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، مناقشة بتاريخ: 28/06/**2012**.

– وسبق الكلام على هذه الدراسة في الكتب المطبوعة، وبيان أنّ أصلها رسالة ماجستير.

10– الانتقادات المعاصرة لصحيح البخاري بدعوى التعارض في الحديث –دراسة نقدية–:

–إعداد: **خليصة مزوز**، رسالة **ماجستير**، **إشراف**: الأستاذ حميد قوفي.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، مناقشة بتاريخ: 19/12/**2012**.

= عرضت الباحثة فيه: شبهة التعارض الظاهري بين أحاديث صحيح البخاري؛ فتناولت تلك الأحاديث بالمناقشة والدراسة لردّ هذا الاستشكال؛ الذي يتّضحّ بعد الدراسة العلمية المتمعّنة أنّ هذا التعارض الظاهري مردود ومتوهّم، إذ أنّ أكثر هذه الأحاديث يمكن الجمع والتوفيق بينها، كما قد يكون النسخ الواقع في النصوص الشرعية سببا لذلك التعارض؛ ولا إشكال حينئذ إذن في أصالة تلك المرويات وثبوتها.

11– طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين المتعلقة بالغيبيات: دراسة تحليلية نقدية: إعداد: **عياشي إبراهيم**، رسالة **ماجستير**، **إشراف**: الأستاذ صالح عومار.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، مناقشة سنة: **2013**.

= تطرّق فيه الباحث إلى مناقشة جملة من الاعتراضات والطعون التي أوردها جماعة من المعاصرين المنتسبين إلى الشيعة الإمامية على أحاديث الغيبيات في صحيح الإمام البخاري (كأحاديث أشراط الساعة، وأحاديث: البرزخ والجنة والنار)؛ لدفع تلك الشبهات المثارة حول هذه الأحاديث وحول الصحيح عامة.

12– كتاب "تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم لجمال البنا" دراسة نقدية: –إعداد: **ماضي أمين**، رسالة **دكتوراه** (ل.م.د)، **إشراف**: الأستاذ أبو بكر كافي.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، مسجل سنة: **2016**.

= قصد فيه الباحث: لمناقشة الطعون والاعتراضات التي تضمنها هذا الكتاب حول صحيحي البخاري ومسلم، من خلال الردّ عليها بالأدلّة العلمية التي توافر عليها علماء هذا الشأن من المحدثين والنقاد جيلا بعد جيل، دفاعا عن أصح الكتب في السنة المشرّفة التي هي المصدر الثاني من مصادر الدين الإسلامي بعد القرآن الكريم.

13– مواقف عدنان الرفاعي من مباحث السنة وأحاديث الصحيحين: دراسة تحليلية نقدية من خلال كتابيه: (الحق الذي لا يريدون) و(محطات في سبيل الحكمة):

– إعداد: **عمر كنيش**، رسالة **دكتوراه**، **إشراف**: الأستاذ مختار نصيرة.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، نوقشت سنة: **2018**.

= خصّصه الباحث لدراسة الشبهات والاعتراضات المتوهمة حول الصحيحين في كتابي "عدنان الرفاعي"؛ حيث ناقش فيه ما ادّعاه "الرفاعي" من تعارض بعض أحاديث الصحيحين مع القرآن الكريم، أو تُسيء إليه، أو أنّها تتعارض مع أخبار التاريخ أو نظريات العلم الحديث، فحاول الدّارس الرد بالأدلة العلمية على تلكم الشبهات؛ وإثبات وهنها وتهافتها؛ دفاعا عن المكانة الرفيعة للكتابين بين مصادر السنة النبوية.

14– الانتقادات الموجهة لأحاديث بني اسرائيل الموجودة في صحيح البخاري– دراسة نقدية: إعداد: **خروبي كوثر**، رسالة **دكتوراه** (ل.م.د)، **إشراف:** الأستاذ سليم بن صفية.

– بقسم العقائد والأديان بجامعة الجزائر 1: بن يوسف بن خدة –الجزائر العاصمة، مسجل سنة: **2018**.

= عمدت الباحثة فيه إلى دراسة الأحاديث التي اشتملت على أخبار بني اسرائيل في صحيح البخاري؛ وناقشت فيه إشكالية التحديث عن بني إسرائيل، وما احتفّت به من حيطة واحتراز جعلت النقاد يخضعون أخبار بني إسرائيل لسلم نقدي دقيق؛ ومسلك هؤلاء النقاد من التحرّي والاحتياط هو ما سار عليه إمام الصنعة في صحيحه الجامع.

15– موقف المدرسة العقلية الحديثة من مرويات العقيدة الإسلامية في الصحيحين –دراسة تحليلية نقدية: إعداد: **رابح بلخير**، رسالة **دكتوراه**، **إشراف:** الأستاذ مختار نصيرة.

– بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة، نوقشت سنة: 2019.

= عرض فيه الباحث موقف أصحاب المدرسة العقلية الحديثة من الأحاديث والآثار العقدية الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، من خلال إيراد الشبه ثم الجواب عليها ودفعها بحجج العقل والنقل، كما قصد في هذا البحث إلى بيان أصالة قواعد علوم الحديث، وسلامة الصحيحين من الأحاديث الضعيفة، وحاول الكشف عن العيوب المنهجية والعلمية التي وقع فيها العقلانيون المعاصرون في ردّهم للأحاديث العقدية في الصحيحين.

كما حاول من خلاله كشف قواعد العقلانيين المعاصرين وأصولهم التي طبقوها على أحاديث البخاري ومسلم؛ ودحضها بالأدلة العلمية التطبيقية.

16– الخلفية الاستشراقية للدراسات الحداثية الطاعنة في الصحيحين: إعداد: **مصطفى حاج قويدر**، رسالة **دكتوراه** (ل.م.د)، **إشراف:** الأستاذ محمد عبد النبي.

– بجامعة الجزائر 1: بن يوسف بن خدة –الجزائر العاصمة، مسجل سنة: **2020**.

= قصد فيه الباحث: إلى بيان جانب من الخلفيات الفكرية التي ينطلق منها كثير من أدعياء الحداثة المعاصرات؛ ألا وهو الدراسات الاستشراقية التي كتبها الباحثون الغربيون من اليهود والنصارى حول السنة عموما والصحيحين خصوصا؛ وهو جانب هام من تلك الخلفيات التي كثيرا ما يستقون منها شبهاتهم وفرضياتهم الواهية حول أصالة الصحيحين وصحتهما، وثبوت مروياتهما، حيث يحاول هذا البحث بيان الأثر الاستشراقي؛ الذي يعتبر استمدادا للقراءات الحداثية التي عمدت إلى إثارة الشبهات والمطاعن حول السنة النبوية والصحيحين.

17- نقد ترجمات بعض الأحاديث النبوية إلى اللغة الإنجليزية: دراسة مقارنة بين ترجمتين لصحيح البخاري لمحمد محسن خان ومحمد أسد: إعداد: **حنيش حسام الدين**، رسالة **دكتوراه** (ل.م.د)، **إشراف:** الأستاذة رشيدة سعدوني.

- بقسم الترجمة بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله -الجزائر العاصمة، مسجل سنة: **2021**.

= قصد فيه الباحث إلى فحص ترجمتين إنجليزيتين لكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله، مع نقد ومناقشة ما جاء فيهما من عبارات أو صياغة قد لا يوافقان عليها من جهة المعنى الأصلي بالعربية والمعنى المترجم بالإنجليزية، ولا شك بأنّ في هذا العمل له أهمية كبيرة في الذبّ عن الصحيح وعن السنة النبوية، وصيانتها من التحريف المعنوي واللفظي أثناء الترجمة إلى اللغات الأجنبية.

18- رد الحديث بين منهج النقد الحديثي ودعوى مخالفة العقل في أحاديث الصحيحين: المدرسة العقلية الحديثة نموذجا: إعداد: **سراري سمير**، رسالة **ماجستير**، **إشراف:** الأستاذة سامية دردوري.

- بقسم العقائد والأديان بجامعة باتنة 1 الحاج لخضر، نوقشت سنة: **2023**.

= عرض فيه الباحث: مقارنة وجيهة بين منهج المحدثين الدقيق والعميق في نقد المرويات وفحصها وتمحيصها سندا ومتنا، وبين الدعاوى السطحية والمتوهّمة التي يردّدها أتباع المدرسة العقلية الحديثة لردّ أحاديث الصحيحين؛ كدعوى أنّ أحاديث الصحيحين تخالف العقل ونحوها، وبيان ما تتضمّنه وتستلزمه تلك الدعاوى من تعسّف وتهافت، في حين كان ردّ الحديث عند المحدثين النقاد يقوم على قواعد علمية صارمة تتسم بالدقة والموضوعية والتجرّد؛ بعيدا عن الهوى والنزعات والخلفيات التي تحيد بالنقد عن جادّة الصواب.

= ما ذكرته سابقا كان من رسائل: الماجستير والدكتوراه المسجّلة والمناقشة في عدة جامعات جزائرية، وهناك أيضا مواضيع ماستر أعدّت ونوقشت في هذا الموضوع، أكتفي بذكر اثنين مما وقفت عليه، وهما:

19- ما استشكله الحداثيون في صحيح البخاري -دراسة نقدية لنماذج مختارة-:

- إعداد: **الوليد بن ناصر قصي**، مذكرة **ماستر**، **إشراف:** الأستاذ يوسف عبد اللاوي.
- بقسم أصول الدين بجامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، سنة: **2019**.

20- المتون التي انتقدها الحداثيون في صحيح البخاري -عرض ونقد-:

- إعداد: **عايب ذياب -والي عبد الرزاق**، مذكرة **ماستر**، **إشراف:** الأستاذ مراد صغير.
- بجامعة أحمد دراية -أدرار، سنة: **2020**.

▪ المحور الرابع: الملتقيات والمداخلات الجزائرية في الموضوع:

عقدت عدة مؤتمرات في العالم العربي والإسلامي حول الصحيحين عامة وصحيح البخاري خاصة، لكنها لم تكن دائما متخصّصة في دفع الشبهات والطعون المثارة حول "صحيح البخاري"، بل كان بعضها في الكلام الجانب المنهجي والتأصيلي للكتاب، ورواياته وشروحه وفقهه وما إلى ذلك، وإن كانت تلك المؤتمرات لا تخل من مداخلات تناول أصحاب موضوع الطعن في الصحيح ودفع عما يثار حوله.

وقلّة من تلك المؤتمرات كان عنوانه العام في الدفاع عن الاستشكالات والشبهات المثارة حول "صحيح البخاري" أو الصحيحين قديما وحديثا، مثل مؤتمر "الانتصار للصحيحين" المنعقد بجامعة الأردن سنة 2010.

وهذا الحال هو نفسه في الملتقيات والمؤتمرات المنعقدة في الجامعات الجزائرية، حيث لم أقف على مؤتمر تخصّص في الدفاع عن الشبهات والطعون الموجّهة إلى "صحيح البخاري" خاصة و"الصحيحين" عامة إلاّ ملتقى علميا واحدا –حسب علمي– عقد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –بقسنطينة، أورده فيما يلي مع سرد سريع للمداخلات التي تضمنها وهو:

أولا– الملتقى الوطني الموسوم بـ"**صحيحا البخاري ومسلم في القراءات الحداثية –عرض ونقد**": المنعقد يومي: 02-03 ديسمبر **2018**: بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –بقسنطينة؛ والذي تم تنظيمه من طرف: كلية أصول الدين، ومخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية.

ضمّ الملتقى مجموعة من البحوث والمداخلات قيّمة في الدفاع عن "صحيح البخاري" ضدّ المطاعن المعاصرة؛ زادت على العشرين مداخلة من أساتذة ودارسين من شتى الجامعات الجزائرية، طبعت في مجلدين:

أ)– فضمّ المجلد الأول الأبحاث الآتية:

1. مناهج الحداثيين في ضرب السنة النبوية –نقد صحيح البخاري أنموذجا–	أد. أحمد اسطنبولي	جامعة أدرار
2. أسس الحداثيين في الطعن في صحيح البخاري	أد. نصر سلمان	جامعة الأمير عبد القادر
3. الاستعصاءات الفكرية والمنهجية للحداثيين في قراءة السنة النبوية –قراءة الصحيحين أنموذجا–	د.عبد الرحمن معاشي	جامعة الأمير عبد القادر
4. مخطوطات صحيح البخاري واختلاف رواياته ونسخه في القراءات الحداثية –عرض ونقد–	أد. أبو بكر كافي	جامعة الأمير عبد القادر
5. الجواب على شبهات تأخّر تدوين صحيح البخاري	د. نور الدين تومي	جامعة الوادي
6. كتاب "صحيح البخاري نهاية أسطورة"	د. محمد لمين بوروبة	جامعة الأمير عبد القادر

7. نظرات في القراءة الحداثية للصحيحين	د. بوعلام رمضان	باحث في علوم الحديث
8. السرقات العلمية في كتاب "صحيح البخاري نهاية أسطورة"	أ. عبد العزيز شلي	جامعة الأمير عبد القادر
9. "جناية البخاري: لزكريا أوزون" قراءة نقدية مقارنة –بين التأويل السيميائي والتفكيكي	أ. لبنى خشة	جامعة الأمير عبد القادر
10. الصحيحان بين الخطاب الأصولي ومعارضات الفكر الحداثي المعاصر	أ. عبد المطلب بن عشورة	جامعة الأمير عبد القادر
11. مدى اعتماد البخاري على العقل والواقع كمقياس نقد الأحاديث في نظر الحداثيين –عرض ونقد	د. بلخير حدبي	جامعة أدرار

ب)– وأما المجلد الثاني فتضمّن الأبحاث الآتية:

12. استثمار المسلك الشيعي في رد أحاديث الصحيحين عند الحداثيين –رؤية نقدية–	د. سامي بن شعلال	جامعة الأمير عبد القادر
13. العيوب المنهجية لنقد الصحيحين في القراءات الحداثية	د. نبيل بلهي	جامعة الأمير عبد القادر
14. الأصول الاستشراقية في نقد الحداثة للسنة النبوية	د. أكرم بلعمري	جامعة الوادي
15. الاستمداد الحداثي في نقد الصحيحين	أد. نبيل زياني	جامعة الطارف
16. إشكالية الأهلية في نقد الصحيحين –قراءة في المعايير: (الحفظ، الفهم، الاختصاص والمعرفة)	أد. حسان موهوبي	جامعة الأمير عبد القادر
17. عيوب منهجية في نقد الحداثيين للصحيحين – كتابات جمال البنا نموذجا–	د. فتيحة بوشعالة	جامعة الأمير عبد القادر
18. نقد وفهم نصوص السنة النبوية بين المحدثين وقراءات الحداثيين –متون الصحيحين نموذجا–	د. الياسين عمراوي	جامعة الأمير عبد القادر
19. نقد منهج الحداثيين –قراءة علمية أنتروبولوجية لحديث الصورة في الصحيحين–	د. مومني زينة	جامعة باتنة 1

20. تأخّر تدوين الصحيحين المبرّرات والشبهات المثارة حوله	أد. مختار نصيرة	جامعة الأمير عبد القادر
21. واقع تدوين الصحيحين بين ضوابط المحدّثين وشبهات الحداثيين	د. سلاف لقيقط	جامعة الأمير عبد القادر
22. توظيف الخطاب الحداثي لقواعد المحدّثين في نقد الصحيحين –عرض ونقد–	د. محمد رمضاني	جامعة الأمير عبد القادر
23. مناهج المستشرقين في الطعن في الصحيحين وأثرها في كتابات بعض الحداثيين	د. محمد بن قيدة	جامعة الأمير عبد القادر
24. استشكالات أحاديث "صحيح البخاري" في كتاب "القرآن وكفى مصدرا للتشريع" –دراسة نقدية–	د. خريف زيتون	جامعة الوادي

ثانيا: مشاركات جزائرية في ملتقيات خارج الوطن بمداخلات في الدفاع عن الصحيح:

كما وجدت مداخلات بأقلام جزائرية في ملتقيات خارج الوطن، ومما وقفت عليه في ذلك:

1– مداخلة للأستاذ **صالح عومار**: أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة:

– في: **مؤتمر "الانتصار للصحيحين"** المنعقد بكلية الشريعة بجامعة الأدرن؛ بتاريخ: 14-**2010**/7/15.

وكان عنوان مداخلته: **مسلك الشيخين في انتقاء الأحاديث –ودفع شبهات عنه.**

= أوضح فيه الأستاذ الباحث: العيوب المنهجية والمنطلقات الواهية لمقولات منتقدي الصحيحين من أدعياء الحداثة والعقلانية المعاصرين؛ ثمّ بيّن معالم المنهج العلمي الرصين الذي انتقى من خلاله البخاري ومسلم الأحاديث في صحيحيهما؛ حيث أنّهما انتقيا أصح الروايات وأنظف الأسانيد وأصحّها وأشهرها؛ وهذا هو الأكثر الغالب فيهما، وغيره هو القليل النادر، ومع ذلك حرصا على إيراد المتابعات والشواهد حرصا منهما على بيان قوّة الحديث واستفاضته، واحتياطا منهما لسنة النبي عليه الصلاة والسلام.

2– مداخلة أخرى للدكتور **نبيل بلهي**: أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة:

– في: **المؤتمر الدولي "صحيح البخاري مقاربة تراثية ورؤية معاصرة"** المنعقد بجامعة ابن خلدون –تركيا؛ بتاريخ: 1-**2019**/11/3.

وكان عنوان مداخلته: **دعوى تأثير الحالة السياسية في تصنيف البخاري لجامعه الصحيح –عرض ونقد.**

= أورد فيه الأستاذ الباحث الأدلة العلمية والشواهد التاريخية التي تبرّئ الإمام البخاري من هذه التهمة التي يزعمها الحداثيون والشيعة؛ وبيّن أنّ الإمام البخاري كغيره من أئمة الإسلام الثقات الربانيين جمع كتابه "الصحيح" ودوّنه بعيدا عن المؤثرات السياسة والأهواء الشخصية أو السلطوية، فهو كتاب علم ودين: جمع فيه ما صحّ من حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام وفق شروطه وشروط المحدّثين قبله؛ من خلال منهج علمي دقيق في انتقاء للأسانيد والمتون وطريقة ترتبها وسياقها والتبويب عليها.

- **تنبيه**: لم تقتصر الجهود الجزائرية في العناية "بصحيح البخاري" ودفع الشبهات عنه على الجامعات والبحوث الأكاديمية المحكمة، بل هذه الجهود حاضرة أيضا: في المؤسسات الدينية والمساجد، من خلال قراءة الكتاب ومدارسته والاستدلال بنصوصه، وحتى دفع الشبهات عنه.

وراجع في ذلك إن شئت خبرا في "وكالة الأنباء الجزائرية""[1]: عن ملتقى حول "صحيح البخاري" في أحد مساجد ورقلة، أطّره مجموعة من الأئمة والأساتذة، وكان من بين المداخلات فيه: مداخلة موضوعها: "الشبهات حول صحيح البخاري" ألقاها الأستاذ محمد بوغاية.

– كما أوصت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإحياء قراءة "صحيح البخاري" و"موطأ مالك" سندا ومتنا في المساجد الجزائرية.

▪ المحور الخامس: حوصلة عامة حول الدراسات المذكورة:

أولا– أهم الإشكالات والشبهات المدروسة:

- مناقشة إخراج البخاري لرواة منسوبين للبدعة، أو الاختلاط، أو الرواة الذين ضعّفهم بعض العلماء لأسباب أخرى، والجواب على ذلك من خلال قواعد الجرح والتعديل، وأنّ بعضهم لم يثبت عنهم ذلك، وبعضهم لم يخرّج لهم في الأصول، والبعض الآخر أورد له متابعات وشواهد وما إلى ذلك من الإجابات المحرّرة نظريا وتطبيقيا على تلك الاعتراضات والإشكالات.
- الجواب على تعليل علماء نقد الحديث لأحاديث قليلة في الصحيح، وبيان أنّ أكثرها من العلل غير القادحة في أصل الرواية.
- مناقشة استشكال أحاديث في "صحيح البخاري" أو استشكالها بدعوى معارضتها لأحاديث أخرى في الصحيح أو في غيره، أو معارضتها للقرآن الكريم.

[1]– على رابط: https://www.aps.dz/ar/regions/143348-2023-05-06-09-18-30.

- مناقشة ردّ أدعياء الحداثة والعقلانيين المعاصرين لأحاديث صحيح البخاري بدعوى مخالفة: العقل، أو الواقع، أو النظريات العلمية الحديثة.
- توجيه استشكال أحاديث في صحيح البخاري من وجهة نظر مقاصدية.
- بيان كيفية استثمار الخطاب الحداثي المعاصر لقواعد علوم الحديث للطعن في الصحيحين، وأنّ طريقة توظيفهم لهذا المسلك كانت على غير وجهها.
- كشف الخلفيات الفكرية التي ينطلق منها الطاعنون في "صحيح البخاري" كشبهات المستشرقين، ومقولات وشبهات الشيعة الإمامية، وغيرهم.
- التوجيه النحوي والصرفي والصوتي لألفاظ وعبارات أشكلت لغويا في صحيح البخاري.
- مناقشة تأثر البخاري بالميول السياسية والنزعات المذهبية والأهواء الشخصية في انتقاء الرواة والمرويات، وإثبات براءته من كلّ ذلك بالشواهد الواضحات من كتابه.
- وهناك من خصّص دراسته لانتقاد كتاب واحد من الكتب التي طعن أصحابها في صحيح البخاري، ومنهم توسّع إلى كتابين فأكثر.

ثانيا– ملاحظات عامة حول هذه الدراسات:

- وقفت على أكثر من **ستين (60) دراسة** جزائرية معاصرة في "الدفاع عن صحيح البخاري"؛ منها: أربعة **كتب** مطبوعة، وأربعة عشر **(14) مقالا** علميا منشورا، وعشرين **(20) أطروحة** علمية مناقشة أو مسجّلة في مرحلة **الدكتوراه** أو **الماجستير**، أو ماستر، وأكثر من ست وعشرين **(26) مداخلة** علمية في ملتقيات وطنية ودولية داخل وخارج الوطن بأقلام جزائرية.
- هذه الدراسات كان أصحابها من شتى ربوع الوطن، وينتسبون إلى جامعات جزائرية شتى كذلك.
- المؤلفات في هذا الجانب بالأقلام الجزائرية قليلة، والملتقيات أقلّ منها، لكن المقالات العلمية والأطروحات الأكاديمية من دكتوراه، وماجستير كثيرة وهي بالعشرات.
- قد نجد أحيانا بعض التشابه، أو التشارك في جزئيات منها، ولكن على العموم كانت الدراسات متنوعة في موضوعاتها، ومتناولة لجوانب مختلفة وهامة في دفع الشبهات والمطاعن عن الصحيح.
- الملاحظ أنّ الغالب الأعم من هذه الدراسات كانت من المتخصصين في علوم السنة والحديث، إلاّ بعض الدراسات التي كان أصحابها من تخصصات أخرى؛ تبعا لطبيعة الموضوع المتناول في دفع الانتقادات وحتى النقائص حول الصحيح؛ كتخصّص مقارنة الأديان، واللغة، والترجمة وغيرها.
- أنّ أكثر هذه الدراسات كان في أوائل القرن الحالي [ق: 21]؛ وبالضبط بعد: (2010) تقريبا وقليل منها كان في أواخر القرن الماضي (ق: 20).

- لم تقتصر الجهود الجزائرية المعاصرة على نقد الشبهات والاعتراضات، بل تجاوزتها إلى فحص الترجمات باللغات الأجنبية لصحيح البخاري.

▪ خـاتمــة:

حاولت في هذه العجالة أن أجمع ما تفرّق من بحوث علمية ودراسات أكاديمية تخصّصت في الدفاع عن صحّة هذا الكتاب الجليل ومكانته الرفيعة؛ وقد توصّلت بعد هذا الجمع إلى نتائج أبرزها في النقاط الآتية:

- تنوعت الدراسات الجزائرية في موضوع الدفاع عن "صحيح البخاري" بين: المقالات العلمية المحكمة، والمؤلفات المطبوعة، والأطروحات الأكاديمية (من رسائل الدكتوراه، والماجستير، والماستر)، وكذا الملتقيات أو المداخلات في المؤتمرات العلمية المقامة في الجزائر وخارجها.

وقد قدّمتُ في محاور المداخلة: قائمة مفصّلة لتلك الكتب والمقالات والأطروحات: بيّنت فيها عناوينها، وأسماء كتابها والجامعات التي ينتسبون إليها، ولمحات حول مضامينها، وصنّفتها حسب المواضيع المعالجة فيها.

- لم تقتصر جهود خدمة "صحيح البخاري" في الجزائر على مجرد النقل والرواية والشرح، بل تجاوزت ذلك إلى دفع الشبهات والمطاعن، والإجابة على الإشكالات والاعتراضات المثارة حوله.

- عالجتْ الدراسات الجزائرية المعاصرة في هذا الموضوع قضايا علمية هامة ودقيقة تتعلق بأسانيد "الصحيح" ومتونه، وكيفية انتقاء البخاري للرواة والمرويات، وطريقة سياقه لها في كتابه.

- لم تقتصر جوانب عناية الدراسات الجزائرية بصحيح البخاري وصيانته من الخلل والزلل والتوهّم على مناقشة الجوانب الحديثية والفقهية، بل تعدّتها إلى مراجعة وتصحيح الترجمات الأجنبية "لصحيح البخاري"، وكذا العناية بالجوانب اللغوية والصرفية والصوتية في الكتاب.

- الدراسات الجزائرية المعاصرة حول الصحيح هي أوسع مما جمعته في هذه العجالة المتخصّصة في الدراسات حول موضوع "الدفاع عن الصحيح" بتفرعاته المختلفة؛ لذا أوصي بدراسة تجمع شتات "الدراسات حول الصحيح" في: مقال أو مداخلة، علماً أنّها: دراسات متنوعة المشارب والمباحث ففيها الدراسات: الفقهية حول الكتاب، وشروحاته ورواته من أهل الغرب والجزائر، وفيها الجوانب البلاغية والتربوية في أحاديث الصحيح وغيرها. = أو الدراسات حول الدفاع عن السنة عموما.

- كما أوصي بالتوسّع في دراسة الجهود الجزائرية في خدمة الصحيح والعناية به قديما وحديثا.

- أخيرا يمكن القول أنّ الاحتفاء "بصحيح البخاري" خاصة وبالصحيحين عامة ما زال مستمرًّا؛ إلى يومنا هذا في الجزائر المحروسة: رواية وإسنادا، وعناية بفقهه وهداياته النبوية في: العقائد والأحكام والأخلاق والمجتمع والمعاني التربوية ونحوها، وما زال الاحتفاء به متواصلا كذلك على مستوى صيانة جنابه عن مطاعن المغرضين

وشبهات المرجفين، وذلك على مستوى الأساتذة والباحثين، وعلى مستوى مختلف الجامعات والهيئات العلمية والدينية في بلدنا المفدّى والحمد لله رب العالمين.

▪ قائمة المصادر والمراجع:

1. الإمام البخاري والسلطة السياسية –دراسة نقدية لدعوى تأثير السياسة في صحيح البخاري–، نبيل بلهي، دار المهذب –الكويت، ط1: 2023.
2. بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين: المكتبة الوقفية، على رابط:
https://waqfeya.com/book.php?bid=12262#google_vignette
3. بحوث وأوراق ملتقى صحيحا البخاري ومسلم في القراءات الحداثية، منشورات اقرأ – قسنطينة، 2019.
4. جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح البخاري، علال بوربيق، إشراف: أد. عبد القادر سليماني، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة: 2015.
5. مجلة الإحياء/ المجلد: 22/ العدد: 30/ بتاريخ: 2021. / العدد: 11.
6. مجلة التواصلية/ المجلد: 8/ العدد: 3/ بتاريخ: 2022/9/6.
7. مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية/ المجلد: 5/ العدد: 2/ بتاريخ: 2021/12/7.
8. مجلة الصراط/ العدد: 33/ سنة: 2016.
9. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة/ المجلد: 8/ العدد: 1/ بتاريخ: 2023/1/26.
10. مجلة المدونة/ المجلد: 8/ العدد: 3/ بتاريخ: 2021/9/15.
11. مجلة المعيار/ العدد: 42/ جوان 2017. – العدد: 57/ بتاريخ: 2021. المجلد: 26/ العدد: 5/ بتاريخ: 2022. مجلة المنهل/ العدد: 15/ سنة: 2021.
12. مجلة الواحات للبحوث والدراسات/ العدد: 20/ سنة: 2014.
13. مجلة حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد: 21/ بتاريخ: 2017.
14. مجلة دراسات إسلامية/ العدد: 15/ سنة: 2020.
15. مجلة دراسات تاريخية/ المجلد: 8/ العدد: 1/ السنة: 2023.
16. المنصة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (pnst) على رابط:
https://www.pnst.cerist.dz/pnstARABE/index.php

17. منهج الإمام البخاري في الرواية عن المبتدعة من خلال الجامع الصحيح "الشيعة أنموذجا"، كريمة سوداني، مكتبة الرشد –الرياض، ط1: 2004.
18. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: من خلال الجامع الصحيح، أبو بكر كافي، دار ابن حزم –بيروت/ لبنان، ط1: 2000.